Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research
Vol.11, Issue 24 (2023), 12298- 12332
USRIJ Pvt. Ltd

الاقتصاد الإسلامي الكلي في ضوء الزكاة

Aggregate Islamic Economy in the Light of Zakat

الباحث: نور الإيمان الدقر - NOUR ALEMAN ALDAKER

طالب ماجستير، جامعة صباح الدين زعيم، رقم الطالب: (٥٢١٢٢٠٠٤٦)

الايميل الرسمي: nour.al.daker92@gmail.com

ملخص البحث

تعتبر الزكاة الركن الثالث من أركان الإســـلام التي اهتمت بمعالجة جوانب كثيرة في المجتمع وأهمها بيان الجانب الاقتصـادي الإسـلامي والبناء المالي للمجتمع الإسـلامي، حيث كانت ولا زالت مشـكلة الاقتصـاد أهم عائق واجهته الدول الكبرى التي تُســـخر إمكانياتها وطاقاتها وقدراتها لحل هذه المشـــكلة الناتجة عن تعدد حاجات الفرد ورغباته وندرة وسـائل إشـباع تلك الحاجات وقلتها، وعلى اختلافٍ في فهم المشـكلة الاقتصـادية وحلها إلّا أنّ المنهج الرباني عالج هذه المشكلة التي تعاني منها الأمّة بالرجوع إلى دين ربها واتباع سـنة نبيها من حيث الاستخدام الأمثل لهذه الموارد والحفاظ عليها وترشيدها وعدم هدرها، ومن هذه المظاهر المهمّة التي عالجت المشـكلة الاقتصـادية حثُّ الإسـلام على الإنفاق والزكاة وكذلك الدعوة إلى العمل والكسـب الحلال، وعلى أسـاس ذلك بنى الإســلام بناءً اقتصـاديا متيناً، آخذاً بعين الاعتبار طبقات المجتمع المتفاوتة لتحقيق الاستقرار والحياة الكريمة لأفراد المجتمع، نلتمس الإشكالية البحثية في إبراز الترابط الوثيق بين الشريعة وعلم الاقتصاد من خلال دور الزكاة الفعال في تنمية الاقتصاد الإسلامي المستدام، وتكمن أهمّية البحث في إظهار

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

حكمة تشريع الزكاة والدور المهم التي تعددت فيه أصناف مصارف الزكاة والدور المترتب على الزكاة في ظل الاقتصاد العام، وسلكتُ في سبيل تحقيق ذلك منهج الاستقراء من جانب والتحليلي من جانب آخر، وعلى الله اعتمادي وعليه توكّلي واعتصامي. **الكلمات المفتاحية:** (زكاة – اقتصاد – تنمية – انفاق – بناء)

الاقتصاد الإسلامي الكلي في ضوء الزكاة

Aggregate Islamic Economy in the Light of Zakat

Abstract

Zakat is considered to be the third pillar in Islam. It is concerned with addressing many aspects in the society, most important of which is the Islamic economic aspect , as economy was –and still- the most significant obstacle states have faced.

The states are harnessing their abilities, energies, and capabilities in order to solve such problem resulted by the individual's needs and desires, along with the scarcity and paucity of fulfilling such needs and desires, and also in order to understand and solve the problem of economy.

However, Allah's way was dedicated to solve the economic problem that the Ummah is suffering from, This way is that the Ummah would once again observe the religion of its Lord, and adhere to the Sunnah of Prophet Mohammad (PBUH) in terms of the optimal use, and sustain, rationalize of the resources along with abstaining wasting such resources.

Regarding the significant aspects that addressed the economic problem, Islam urged spending and Zakat, Islam created a firm economic, taking into consideration the various society strata, seeking thereby to realize stability and descent life for the members of the society.

We approach the research problem in highlighting the close correlation between the islamic law and economics via the active role of Zakat.

The research significance lies in demonstrating the wisdom of Zakat legislation, and the important role of Zakat within the public economy.

Keywords: (Zakat, Economy, Development, Agreement, Establishing)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في بيان خلق الأرض في كتابه المبين: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة النور آية: ٥٦]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّد الأولين والآخرين ، القائل في بيان بناء المجتمع الاقتصادي السليم: {مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ}[1]، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم واستنّ بسنتهم إلى يوم الدين، وبعد:

إنّ الدولة الإسلامية التي أرسى أركانها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام اعتنت بمختلف جوانب الحياة الروحية والمادية والإنسانية، ومن هذه الجوانب المهمة التي أولاها الإسلام منزلة رفيعة وضرب لأجلها قواعد مهمّة وأحكام ملمّة جانب الاقتصاد الإسلامي، فشرع الله تبارك وتعالى الزكاة وجعلها الركن الثالث من أركان الإسلام لتحقيق مقاصد مهمة، ومن هذه المقاصد رعاية أحوال الفقراء والقيام بشؤونهم ورفع الفاقة عنهم وتحقيق تكاملٍ بين طبقات المجتمع وأفراده، بغية تحقيق تكامل اقتصادي عادل.

وكذلك حذرت الشريعة الغراء من الإسراف والتبذير للحفاظ على الموارد الاقتصادية واستخدامها الأمثل وترشيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {كُلُوا وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ}.[2]

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (٥٧/٣)، رقم الحديث:٢٠٧٢. حكم الحديث: صحيح، وقعت روايته في الصحيح.

[2] النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الزكاة، باب الاختيال في الصدقة، (٧٩/٥)، رقم الحديث:٢٥٥٩. حكم الحديث: حسن، من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وعالجت السـنة النبوية مشـكلة الاقتصـاد التي تدور حول قلّة الموارد وانعدامها، بمنهجٍ رباني قويم ألا وهو الحفاظ على هذه الموارد وطريقة اسـتخدامها وترشـيدها الأمثل من خلال نظام التكافل الاجتماعي والتعاون الاقتصادي.

فكتبتُ هذه العجالة اليسـيرة تحقيقاً لهذه المقاصـد المهّمة، وبيّنت ذلك في مبحثين يلي كل مبحث مطلبين، وسـلكتُ في تحقيق ذلك المنهج الاسـتقرائي من جانب والتحليلي من جانب آخر، والله أسـأل أن ينفع به، ويكتب الخير للأئمة السابقين؛ أهلِ الفقه والنّظر وأهل الحديث والأثر، والله ولي التوفيق.

الدافع للبحث:

إنّ الحاجة الماسة اليوم التي يعيشها الناس من ضعف وفقر بسبب الضعف بالالتزام الديني المتحصل الذي بدوره سـبّب مشـكلة اقتصـادية في المجتمع هو الدافع على بيان أهمية تماسـك الشـريعة بعلم الاقتصـاد الإسلامي، ودور الزكاة المهم في ذلك.

مشكلة البحث:

نلتمس الإشكالية البحثية في إبراز الترابط الوثيق بين السنّة النبوية وبين علم الاقتصاد من خلال دور الزكاة الفعال في تنمية الاقتصاد الإسلامي المستدام.

أسئلة البحث:

هل اتخذ الإسلام منهجاً وسلوكاً واضحاً في علاج المشكلة الاقتصادية؟

هل للزكاة دور فعال في تنمية الاقتصاد؟

هل ساهمت الزكاة في بناء نظام اقتصادي متين؟

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أهداف البحث:

- بيان ماهية الاقتصاد الإسلامي وخصائصه وأهدافه ومرتكزاته.
- إبراز عناية الشريعة الغراء في بنائها للاقتصاد من خلال دور الزكاة.
- بيان المنهج السليم للزكاة في بناء الاقتصاد الإسلامي.

أهمّية البحث:

ترجع أهمّية البحث إلى إظهار حكمة تشريع الزكاة والمكانة المهمة التي تعددت فيها مصارف الزكاة والدور المترتب على الزكاة في ظل الاقتصاد العام وهو ميدانٌ كبير وعلم عظيم جليل.

منهجية البحث :

اعتمد الباحث من خلال البحث على:

أولاً: المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء الأدلة في تشريع الزكاة والترغيب فيها وتفصيل مصارفها.

ثانياً: المنهج التحليلي: من خلال تحليل نظرة الإسلام لمفهوم الزكاة ودورها في الاقتصاد الإسلامي الكلي.

رتبتُ موضــوع البحث على مبحثين يلي كل مبحث منهم مطلبين, وأعزو الأحاديث إلى مصــادرها الأصــلية بذكر الكتاب والباب، إضـــافةً لرقم الجزء والصـــفحة, وأوثّق ما أنقله من كلام العلماء بعزوه إلى موطنه من كتبهم في الحاشــية, وأبيّن ما يحتاج إلى إيضــاح من العبارات المشــكلة إن وجدت, وأعلّق على كلام الأئمة الأعلام عقب الاقتباس إن كان هناك حاجةٌ لمزيد إيضاح وبيان.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

حدود البحث:

(الزكاة – علم الاقتصاد).

الدراسات السابقة:

١. دور الاقتصاد في ضوء السنة النبوية، عرفات ياسين أحمد عاشور، أصل هذه الدراسة قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة الأزهر، ١٤٣٧ – ٢٠١٦، تناول فيها الباحث أربعة فصول تحدث فيها عن مراحل الاقتصاد وفضل العمل وفوائده ومجالات العمل في السنة النبوية وثمرات الانفاق في سبيل الله، وقد توصل البحث إلى أن علم الاقتصاد مستمد من كتاب الله وسنة رسوله في أصوله ومبادئه وقضاياه، وركز على اعتبار أن الاقتصاد السليم يجعل الإنسان يعيش حياة سليمة.

كما أوصى البحث بالاقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتربية الأبناء على الاعتماد على أنفسهم للعمل والإنتاج، اقتصرت الدراسة على بيان الفصول السابقة ولم تعرج على البناء الاقتصادي الإسلامي المتكامل أو معالجة المشكلة الاقتصادية مع بيان دور السنة وترابطها مع علم الاقتصاد.

٢. تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي دراسة مقارنة، د. شوقي أحمد دنيا، المدرس المساعد بالمعهد القومي للتنمية الإدارية، الدراسة مطبوعة في مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤–١٩٨٤، وأصل هذه الرسالة هي رسالة دكتوراه قدمت في جامعة الأزهر في مصر، تناول الباحث دراسته في ثلاثة أبواب مهمة قضية التخلف الاقتصادي المعاصر للعالم الاسلامي، وعجز نظمه التمويلية عن القيام بمهامها، وقضية الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي مقارناً في الاقتصاد الوضعي، مع تناول مفاهيم قضية التمويل، وقد توصل البحث إلى أن العجز الاقتصادي القائم اليوم في البلاد العربية نتيجة عجز هذا النظام عن تمويل الاقتصاد والقيام بمهامه وأعماله، وأن الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مستقر ثابت لا يقارن بالاقتصاد الوضعي، كما أوصى البحث بالعمل بنظام الاقتصاد الإسلامي والحث على تعدد مصادر التمويل واستدامته، الدراسة قيّمة وجديرة في الباب التي اختصت فيه غير أن الباحث لم يناقش جانب الارتباط والتكامل بين السنة النبوية والاقتصاد من حيث المنشأ والتقعيد، وكذلك لم يرسم المنهجية الاسلامية للاقتصاد السليم.

٣. خصـــائص ومقومات الاقتصـــاد الإســـلامي، محمد إبراهيم برناوي، المدرس بدار الحديث في المدينة المنورة، هذا البحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تناول فيه الباحث الاقتصاد في نظرة الاشتراكية والإسلام، مع بيان خصائص الاقتصاد الإسلامي ومقوماته، ونظرة الإسلام للمال مع بيان أوجه صرفها، وقد توصل البحث إلى أن الاقتصاد إذا بحث عن مجرى للاستقرار فلا بدّ أن يتبع نظرية الاقتصاد الإسلامي بعيداً عن النظرة الاشتراكية والرأسمالية.

كما أوصى البحث بدراسة نظرة الإسلام للمال وبيانها بشكل أوسع وأكثر بحثاً، ولكن الدراسة لم تناقش الحلول الممكنة التي يعاني منها الاقتصاد والمتصدرة بمشكلته، ولم يبين دور السنة النبوية في تكاملها مع الاقتصاد في بناء المجتمع، ومنهجية معالجة الإسلام للفقر.

الفجوة البحثية:

الحاجة إلى جمع المادة العلمية في موطن واحد لســـهولة تناولها والنظر فيها والاطلاع على الأســـس المهمة وبيان ترابط علم السنّة النبوية وعلم الاقتصاد وتكاملهما في تأسيس بناءٍ وقواعد مهمة.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

في ضوء عرض الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الجهود في عدة مجالات يمكن إجمالها بالآتي :

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- الاهتداء إلى بعض المصادر العربية وندوات البحث العلمي المنعقدة والتي تناولت موضوع البحث.
- صياغة منهجية الدراسة وتكوين انطباع أولي عن ذلك.
- الإسهام في بناء بعض أركان الإطار النظري للدراسة.

الاختصارات

(ت): تحقيق. (هـ): هجري.

(مـ): ميلادي. (ص): صفحة.

(ط): طبعة. (نا): حدثنا.

هيكل البحث:

المقدمة: وفيها عنوان البحث ومدخله.

وقد قسّمتُ البحث الى أربعة مباحث يلي كل مبحث مطلبين على ما يأتي:

المبحث الأول: الاقتصاد الإسلامي وخصائصه.

المطلب الأول: تعريفه وأهدافه.

المطلب الثاني: مرتكزاته وخصائصه.

المبحث الثاني: الزكاة ودورها في البناء الاقتصادي.

المطلب الأول: تشريع الزكاة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المطلب الثاني: دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاستثمار.

خاتمة: وفيها الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: الاقتصاد الإسلامي وخصائصه.

تمهيد:

يعتبر الاقتصاد الإسلامي من أهم العلوم الذي اهتمت به السنة النبوية فعلم الاقتصاد الإسلامي لا يعتمد على الأموال الطائلة الثروات البشرية الهائلة بقدر اعتماده على مبادئ خصائص مهمة ركز عليها الإسلام لبناء مجتمع سليم قائم على الترابط التماسك التكافل حيث ضمن الإسلام للفرد حياة كريمة فشجع على العمل لمن يستطيع العمل وجعل ضوابط مهمة لنجاح هذا العمل واستمراره من قصد وجه الله تبارك وتعالى وعدم الغش والإنفاق والتصدق، وجعل الإسلام لمن لا يستطيع العمل لعذر أو علة نصيبا من بيت مال المسلمين يقتات عليه في حياته، كما أمه جعل في مال الغني حقا يؤخذ من ماله ويرده على فقراء المسلمين بغية تحقيق التكامل الاقتصادي الشامل في المجتمع وتحقيق الألفة والمحبة والمودة.

المطلب الأول: تعريفه وأهدافه.

أولاً: تعريف الاقتصاد لغة:

لغة: يستمد من مادة "قصد" قصد في الأمر: أي توسط فيه، فلم يفرط، فيقال لمن اقتصد في النفقة: أنّه لم يسرف، ولم يقتر.[٣]

[٣]لسان العرب ابن منظور ج٣ دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٦م

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومن هذا قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]، أي الهام الحق وطريقه من المولى بقصده، قال مجاهد: يَعْنِي: "طَرِيقَ الْحَقِّ عَلَى اللَّهِ عز وجل".[٤]

وقول الله تبارك وتعالى:﴿لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ﴾ [التوبة: ٤٢] ، فدلالة القصد هنا هي السهولة التير يرافقها التيسير، قال الطبري في تفسيرها: "موضعًا قريبًا سهلا".[٥]

فيحمل الاقتصاد في أصله لغة على التوسط في الشيء من غير تقتير ولا إسراف مع سهولة تحصيل ذلك دون مشقة.

ثانياً: تعريف الاقتصاد اصطلاحاً:

عرفه الإمام العز بن عبد السلام بقوله: "الِاقْتِصَادُ رُتْبَةٌ بَيْنَ رُتْبَتَيْنِ، وَمَنْزِلَةٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ".[٦] حيث أراد بذلك أن المنزلة الأولى هي التقصير والثانية هي الإسراف.

وعرفه الاقتصادي الانجليزي آدم سميث: "علم الاقتصاد هو العلم الذي يدرس كيفية وطرق اغتناء الأمم". أي العلم الذي يختص بدراسة الوسائل والطرق التي تمكن الأمم من الاغتناء والتقدم المادي.[٧]

---

[٤]تفسير مجاهد، المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، عدد الصفحات: ٧٦٢،.(420)

[٥]جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤،.(14/271)

[٦]قواعد الأحكام في مصالح الأنام، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى - القاهرة)، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٢،.(2/205)

[٧]دراسة في أسباب ثروة الأمم-١٧٧٦

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وخلاصـــة تعريف علم الاقتصـــاد أنه: علم يختص في طريقة إدارة وتوجيه وتحصـــيل الموارد والمقدرات الاقتصادية في ظلّ ندرتها متمثلة في المشكلة الاقتصادية، لتقديم وإنتاج أفضل ما يمكن من الخدمات والسلع بغية إشباع حاجات الأفراد ومتطلباتهم المادية الإنسانية، في ظل احترام متبادل وقيم مجتمعية واضحة متحققة ومتحصلة، ويبحث هذا العلم أيضاً طريقة التوزع لهذا الناتج الاقتصادي بين أفراد المجتمع.

ثالثاً: تعريف الاقتصاد الإسلامي اصطلاحاً:

وعرفه الدكتور أحمد صقر بقوله: "هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَبْحَثُ فِي كَيْفِيَّةِ إِدَارَةِ واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة؛ لإنتاج أمثال ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات؛ لإشباع الحاجات الإنسانية من متطلباتها المادية، التي تتسم بالوَفْرَةِ والتنوع في ظل إطارٍ معينٍ من القيم الإسلامية والتقاليد والتَّطَلُّعَاتِ الْحَضَارِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ".[٨]

عرفه محمد عبد الله العربي رحمه الله أنّه:" مجموعة الأصول الاقتصادية العامة التي نستخرجها من القرآن والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر " [٩]

وخلاصة تعريف الاقتصاد الإسلامي أنّه علم مختص في كيفية تحصيل وإدارة الموارد لتقديم السلع والخدمات التي تساهم في دورها في إشباع رغبات وحاجات المستهلكين، بحيث يكون ميدانه على ما جاء في مضمون كتاب الله وسنّة رسوله، فتتجسد فيه طريقة الإسلام من تنظيم وضبط للحياة الاقتصادية والمعيشية، فيكون بذلك موجه النشاط الاقتصادي في المجتمع ومنظمه وفقًا لأصول الإسلام وسياساته الاقتصادية.

رابعاً: أهداف الاقتصاد الإسلامي:

[٨] أصول الدعوة وطرقها ٤، كود المادةIDWH :٤٠٤٣، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، عدد الصفحات: ٥١٦،.(43)

[٩] النظام الاقتصادي في الإسلام. د أحمد محمد العسال ود فتحي أحمد عبد الكريم. ص / ١٥ بتصرف

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

١- تحقيق التوازن الاقتصادي العادل:

إنّ الهدف الأسمى من تحقيق التوازن الاقتصادي بين الأفراد هو انسجام طبقات المجتمع وتكوين مجتمع يتشكل من نسيج واحد، وهذا مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا".[١٠]

٢- تحقيق النمو الاقتصادي المتقدم:

شجع الإسلام في مواطن متعددة في السنة النبوية على العمل وتنمية المال والكسب الحلال والسعي لبناء النفس والأهل والمجتمع، ومن هذا ما طلبه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في مال اليتامى بقوله: "اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة".

٣- تحقيق الضمان الاجتماعي المتكامل:

إن مفهوم التضامن الاجتماعي هو الغاية الأسمى من مفهوم الاقتصاد الإسلامي، حيث تسعى فيه الدولة على رعاية شؤون الأفراد وتأمين المستلزمات التي تجعل حياتهم مستقرة وسليمة يستطيعون من خلالها تأمين حدّ الكفاف والعيش لهم ولمن يعولون، لهذا فقد حرم الإسلام الإسراف والتبذير ونهى عن

[١٠] الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، عدد الأجزاء: ٨، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، (٣٨/٤)، رقم الحديث: ١٢١٨.
حكم الحديث: صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

التقتير والشح، وفرض الزكاة لهدف مهم من اعادة توزيع الدخل للوصول الى الاقتصاد والاعتدال وتأمين الضمان الاجتماعي لكافة أفراد المجتمع.

٤- تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة:

وهذا ميدان سعي الإنسان واجتهاده في طلب الرزق وتوسيعه والعمل على مبدأ التنافس والتملك في هذه الدار ضمن حدود الشرع، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ، فَلْيَغْرِسْهَا ".[١١]

٥- تحقيق الاستقرار الاقتصادي الدائم:

إن الاستقرار الاقتصادي من أهم مؤشرات نجاح الاقتصاد الذي نتج عن تماسك المجتمع وتكاتفه وتعاونه، ولابدّ للحفاظ على الاقتصاد أن يستقر ويصل إلى مرحلة ثابته لمواجهة التحديات، لذلك وجدنا أن الاسلام حرّم الربا لأنه يخل بميزان الاستقرار الاقتصادي، ونهى عن بيت الغرر للضرر المتحصل منه، وغير ذلك من الأمثلة المهمة.

المطلب الثاني: مرتكزاته وخصائصه.

أولاً: خصائص الاقتصاد: خصائص الاقتصاد الإسلامي كثيرة، ولكن سأوجز أبرز الخصائص التي يتميز بها الاقتصاد الإسلامي عن الاقتصاد الوضعي وهي على ما يلي:

[١١] أحمد, مسند أحمد, ميند عبد الله بن عمر بن العاص, حديث أبي رمثة, (٢٠/٢٥١), رقم الحديث:١٢٩٠٢.
إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم. هشام: هو ابن زيد بن أنس بن مالك

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

١- التكامل والشمول:

من سمات الاقتصاد الإسلامي أنه يتصف بالتكامل في جميع جوانبه من تحصيل المال وطرقه إلى انفاق المال وسبله وما بينهما من تنمية واشباع للحاجات، وكذلك الأمر فإن شمولية الاقتصاد المرتبطة بالعقيدة التي تدفع الإنسان للإنفاق والتصدق والزكاة والمسارعة في الخيرات والعمل الصالح، وهذا الذي يضمن سلامة المجتمع وتماسكه الاقتصادية والاجتماعية بمختلف طبقاته، فيحقق بذلك الغاية من تعاون الناس وتماسكهم وتكوين صف واحد يستشعر به المؤمن بغيره شعور المسؤولية والعمل.

٢- الاستخلاف:

تعتبر فكرة الاستخلاف التي أكرم الله تعالى بها عباده من الركائز الأساسية والخصائص المهمة في علم الاقتصاد الإسلامية، فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ [الحديد: ٧].

قال الطبري عند تفسير قوله تعال في الآية السالفة: " وأنفقوا مما خوّلكم الله، من المال الذي أورثكم عمن كان قبلكم، فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله"[١٢], فالاستخلاف في المال من الأصول المهمة التي تضمن سلامة المال وحفظه ورعايته، حيث يعتبر الإسلام أن الإنسان مستخلف لإعمار الأرض والحفاظ عليها وبنائها ومن مظاهر ذلك تنمية المال وحفظه واستخدامه في مظانه ومواطنه.

١٢جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤،.(23/171)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٣- الربانية:

تقرر أن الاقتصاد الإسلامي مستمد من الشريعة فهو متصل بوحي السماء، وعليه فإن الربانية من خصائص الاقتصاد لهذا الاتصال الوثيق، حيث تعتبر الربانية من أهم الخصائص التي تضمن حماية البناء الاقتصادي واستمراره واستقراره، وعليه فإن علاج المشكلة الاقتصادية الإسلامية كانت متميزة في توفير حد الكفاية للناس في القدر الأدنى وتوفير حياة طيبة ورغد في الحياة، وتعتبر من أولويات الدولة الإسلامية، ويضاف الى ذلك جانب مهماً جداً من الاشباع وهو الاشباع الروحي للمجتمع الذي يسد مسد كثير من الاحتياجات اليومية.

٤- البناء السليم القيمي:

يتمتع الاقتصاد الإسلامي بقيام أركانه على قيم وأخلاق اسلامية سامية ورفيعة، وهذا من أهم الفروق التي تغايره عن النظرية الرأسمالية والاشتراكية في الاقتصاد، التي تهام بنظرية الاشباع بغض النظر عن الطرق والوسائل والتملك، وهذا الذي عالجه الإسلام وقدم له حلول جذرية واضحة متينة، فقد وصف الله تعالى نبيه أنّه على خلق عظيم، وهذا الخلق يتجلى في مختلف جوانب بناء المجتمع حيث يعتبر الاقتصاد جزء منها.

٥- التوازن بين المصالح العامة والخاصة:

يوازن الاقتصاد الإسلامي بين الجانب الروحي والمادي من حيث التحصيل واعتبار كل منهما كجناح طائر لا يمكن الطيران بغيرهما، وهذا ما ذكره الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [القصص: ٧٧]

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومن هذا الموازنة بين المصـــالح العامة والخاصـــة، فلكل فرد حاجة اقتصـــادية إذا طغى وتجاوز الحدود في تحصـيلها أثر على المصـلحة العامة التي تُعنى باسـتقرار المجتمع وتأمين الحياة الاقتصـادي في حد المعيشـة لأفراده, فدفع الزكاة لابدّ منه من قبل الفرد لتحقيق مصلحة المجتمع.

ومنه أيضـاً منع الاحتكار والغش الذي يعود بمصـلحة على الفرد وضـرر كبير على مصـلحة المجتمع، فعن أبي هريرة رضـي الله عنه: " أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى صُـبْرَةِ طَعَامٍ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا. فَنَالَتْ أَصَـابِعُهُ بَلَلًا. فَقَالَ "مَا هَذَا يَا صَـاحِبَ الطَّعَامِ؟ " قَالَ: أَصَـابَتْهُ السَّـمَاءُ. يَا رَسُـولَ اللَّهِ! قَالَ " أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مني".[١٣]

ومنه كذلك محاربة الفوائد الربوية التي تعود على مصلحة دنيوية علو الفرد وضرر محض على المجتمع.

٦- الرقابة:

تعتبر الرقابة واحدة من خصـــائص الاقتصـــاد الإســـلامي وتتمتع بطبيعة مزدوجة، ففيها رقابة بشـــرية ورقابة ربانية على حدٍّ سواء، فالرقابة البشرية هي رقابة مؤسسات الدولة وأجهزتها على المجتمع لضمان سير عملية الاقتصاد واستمرارها وتنميتها، وفي هذا بيانٌ لتطبيق سياسات من الدولة للحفاظ على عجلة الاقتصاد.

٧- العالمية: هذا ولما كان الاقتصـاد الإسـلامي جزء من الشـريعة الغراء التي تعتبر في مضـمونها ذات طابع عالمي يصـلح لكل زمان ومكان وقوم آمنوا بالله، اتصف الاقتصاد الاسلامي بهذا الوصف، فهو نظام ذا طابع مرن يمكن العمل عليه في كل زمانٍ ومكان ووقت وحال.

١٣مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم " من غشنا فليس منا"، (٩٩/١)، رقم الحديث: ١٦٤. حكم الحديث: صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٨- العدالة:

بني الاقتصاد الإسلامي على أساس مهم وهو العدل، حيث يتجسد ذلك العدل في اعادة توزيع الثروة وطريقة استهلاكها وتحقيق التضامن الاجتماعي العادل، ومن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم" مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ. وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ".[١٤]

ثانياً: مرتكزات الاقتصاد وأركانه:

أ- إقرار الملكية المزدوجة: الخاصة والعامة.

يتفق علماء الشريعة الغراء أن المليكة في هذه الدار إنما هي ملكية مؤقته غير دائمة ومستدامة، فالملك المطلق لله تبارك وتعالى حيث قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٥٢], ومع هذا الاعتبار فقد قرر الاقتصاد الإسلامي مبدأ الملكية المزدوجة العامة والخاصة، الفردية وملكية الدولة، وجعل بينهما عموم وخصوص واشتراك واتصال، فلم يقرر الاقتصاد الإسلامي مليكة مطلقة للفرد ولم يقررها للدولة كذلك، فقال النبي:" الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ، وَالْكَلَإِ، وَالنَّارِ".[١٥], ويكون بذلك الاقتصاد الإسلامي قد افترق عن النظرية الاقتصادية للرأسمالية التي

١٤صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٥ (متسلسلة الترقيم) (الأخير فهارس)، كتاب اللقطة، باب اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ، (١٧٢٨/٣)، رقم الحديث: ١٧٢٨.

حكم الحديث: صحيح، لوروده في صحيح مسلم.

١٥مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، أحاديث رجال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١٧٤/٣٨)، رقم الحديث: ٢٣٠٨٣.

حكم الحديث: إسناده صحيح. ثور الشامي: هو ابن يزيد أبو خالد الحمصي، وحريز بن عثمان: هو الرحبي الحمصي، وأبو خِداش: هو حِبَّان بن زيد الشَّرْعبي. وأخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٣٠٤ عن وكيع، بهذا الإسناد، قاله محقق الكتاب شعيب الأرنؤوط.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تقرر الملكية المطلقة للفرد والتنافس دون شروط وحدود، وكذلك تغاير عن النظرية الاشتراكية التي تجعل الملكية المطلقة للدولة دون الفرد وتمنعه من التمتع من حقوقه والسعي في كسبه ورزقه.

ب-مبدأ الحرية الاقتصادية.

تعتبر الحرية الاقتصادية في الإسلام مشروعة من جانب ومقيدة من جانب آخر، فقد قيدها الإسلام بحدود الانضباط المجتمعي والحكمة الربانية التي تصب في صالح المجتمع بشكل عام، فنهى الإسلام عن التبذير والإفراط والشح والإسراف، وكذلك نهى عن بيع الغرر لما فيه من ضرر على المجتمع ونهى عن الغش في البيع كذلك، وحارب الاحتكار وسيطرة فئة من الناس على موارد المجتمع وقوت الناس، ووضع منظومة أخلاقية للحفاظ على المجتمع من كسب المال إلى إنفاقه بشكل متكامل.

وبالتزامن مع ذلك فقد شجع الإسلام على التنافس والكسب والعمل والانفاق والتصدق وتحصيل المال ضمن المقاصد الشرعية والطرق المباحة وهذا من باب التنافس في تحصيل فوائد الدنيا التي لو وضعت في مظانها لكانت فوائد في الآخرة, وكذلك جعل الإسلام في الاقتصاد الذي يرتكز على المنافسة الحرة.

أ- العدالة الاجتماعية بالتكافل والتوازن.

إن الركن الثالث الذي يقوم عليه الاقتصاد الإسلامي هو مبدأ العدالة المجتمعية التي تعتبر مقصداً مهمة جداً من مقاصد الإسلام في تحقيق العدالة بين الناس، فعندما شرع الله تبارك وتعالى الزكاة كان المقصد الأساسي منها لتحقيق مصلحة الفقير برفع الفقر عنه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن: "فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ".[١٦]

١٦البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل، (١٥٨٠/٤)، رقم الحديث: ٤٠٩٠.
حكم الحديث: صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فجعل للفقير حق في مال الغني يأخذه ليقتات ويحقق حدّ الكفاية والعيش الكريم، وكان في هذا الأخذ عادلاً منصفاً فلم يأخذ من جميل كسبهم وعزيز مالهم.

ومن جانب آخر فقد تجلت العدالة الاقتصـــادية الاجتماعية في تحقيق مبدأ التنافس بين الناس، فلكل مجتهد من سعيه وكسبه نصيب يتحصل منه مال يعيش ويتنعم فيه.

ولابدّ من الإشـارة والأخذ بعين الاعتبار الى طريقة تحصـيل المال بطرق المباح لا الحرم، فمفهوم العدالة قائم على الكســـب الحلال والتقوى والعمل وبغير ذلك فعدالة الله قائمة فيمن تجاوز حدوده واعتدى على ســـننه، ومثال ذلك ما آذن الله به أهل الربا بحرب فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩ ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]

المبحث الثاني: الزكاة ودورها في البناء الاقتصادي.

المطلب الأول: تشريع الزكاة.

فرض الله تبارك وتعالى الزكاة الأغنياء لمقاصـــد كثيرة ولعلّ أهمها أن يزكي بها النفوس ويطهر بها المال ويهذب النفس من الرذيلة والبخل والشـــح ولينمي بها أموالهم ويزيد لهم في رزقهم من جانب ومن جانب آخر ليرفعوا عن الفقراء فاقتهم وفقرهم فتســـود فيما بينهم المحبة والمودة والتكافل الاجتماعي ليحققوا بذلك تماســـك المجتمع القويم كالجسد الواحد والبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا؛ وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية في فضل أداء الزكاة وثوابها في الدنيا والآخرة وكذلك من الوعيد الشديد على مانعها ومنقصها.

تعريف الزكاة:

لغة من الزكاء وهو: النماء والزيادة، قال ابن الأثير: وأصـــل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فالزكاة طهرة للأموال وزكاة الفطر طهرة للأبدان[١٧], قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [سورة الشمس آية: ٩], وقيل: سميت بذلك لأنها تطهر مؤديها من الإثم وتنمي أجره، وقال الأزهري: إنما تنمي الفقراء. [١٨]

والزكاة شرعًا: حق واجبٌ في مالٍ خاصٍ، لطائفةٍ مخصوصةٍ، في وقتٍ مخصوصٍ. [١٩]

وحكم الزكاة في الشرع أنها ركن من أركان الإسلام الخمسة فهي الركن الثالث التي لا يقوم الإسلام إلا عليها ودليل مشروعيتها مستمد من الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

الأدلة من القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة آية: ١١٠], وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة آية: ١٠٣], وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة النور آية: ٥٦].فدلت هذه الآيات الكريمات على وجوب الزكاة للأمر بها والأمر للوجوب.

الأدلة من السنّة النبوية:

١ – عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

(١٧) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، (٣٠٧/٢).

(١٨) انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال – أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبَيها/ عبدالله ومحمد الصالح الراشد، الطبعة: بدون تاريخ طبع [لكن أرّخ ذلك د التركي في ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م كما في كتابه «المذهب الحنبلي» ٢/ ٥١٠]، عدد الأجزاء: ٦، (١٦٦/٢).

(١٩) المنهج الصحيح في الجمع بين ما في المقنع والتنقيح، المؤلف: شهاب الدين أحمد العُسْكُري الحنبلي (ت ٩١٠ هـ)، المحقق: عبد الكريم بن محمد بن عبد الله العميريني، أصل التحقيق: [رسالة دكتوراة بقسم الفقه – كلية الشريعة – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف د عبد المحسن بن محمد المنيف، ١٤٣٤ هـ]، الناشر: (مكتبة أهل الأثر، دار أسفار) – (الكويت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: ٢، (٤٦٧/١).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وحج البيت وصوم رمضان»[٢٠]

٢ – وعن ابن عباس رضـــي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذًا ﷺ إلى اليمن فقال: «ادعهم إلى شـهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صـــدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»[٢١], وأجمع المسـلمون على وجوب الزكاة وأنها أحد أركان الإسـلام وفريضـة من فرائضـه وقد اتفق الصحابة رضي الله عنهم في عهد أبي بكر على قتال مانعيها[٢٢].

الآثار الاقتصادية المترتبة على إخراج الزكاة والإنفاق

١ – إعادة توزع الدخل والثروة.

إن التنـافس الفطري الـذي فطر الله تبـارك وتعـالى عليـه النـاس يُقدر بقـدره ولابـدّ أن يؤخـذ النظـام الربـاني المتكامل، وحيال أي نقص أو اجتزاء لهذا النظام الاقتصـــادي ســيحدث خلل واضـــح في المجتمع، فالتنافس المطلق سـيؤدي إلى وجود طبقات متفاوته مختلفة في بينة المجتمع، حيث سـيزداد الفقير فقراً وسـيزداد الغني مالاً وثراءً، فجعل الإسـلام باب الزكاة والإنفاق أداة من أهم ادوات التأثير الاقتصـادية التي تُعيد ترتيب وتوزيع الدخل والثروة المتحصـــلة بين الأفراد، وتجدر الإشـــارة هنا إلى أن الزكاة لا تجب إلا بشـــروط ومنها بلوغ النصـاب، وهذا الحدّ من المال الذي يتعين فيه مطلقاً تحقق الاحتياجات الاسـاسـية واشـباعها للغني والانتقال

(٢٠) البخاري، صحيح البخاري، باب " دعاؤكم إيمانكم "، (٨/١).
حكم الحديث: صحيح، لوروده في صحيح البخاري.
(٢١) البخاري، صحيح البخاري، باب "وجوب الزكاة "، (٩٠/٢).
حكم الحديث: صحيح، لوروده في صحيح البخاري.
(٢٢) انظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج، المؤلف: كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، الناشر: دار المنهاج (جدة)، المحقق: لجنة علمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ١٠، (١٩٠/٣).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لغيرها من الرفاه ، أصـــبح على الغني وجوباً اخراج جزء يســـير من المال لتحقيق هذه الاحتياجات عند غيره من أفراد المجتمع، وبهذا يصبح هنا تماسك وتقارب إلى حد ما في اشباع الحاجات وتحقيق الرغبات.

٢-التأثير بفرص العمل وزيادتها.

ترتكز قضـــية فرص العمل على عاملين مهمين الأول هو القدرة على العمل والثاني هو الرغبة في العمل، وهذين الاعتبارين متوفرين في حال المسكين فهو عنده قدرة على العمل ورغبة أيضـاً ولكن العائد المتحصـل من هذا العمل لا يكفي لســـد احتياجه، فيتحول لترك العمل أو البحث عن بديل، فيأتي في هذا الحال دور الزكاة التي تسد احتياج المسكين المتبقي لاستمرار حياته وتحقيق رغباته، فتحافظ الزكاة والانفاق بدور استقرار فرص العمل وزيادتها وتوفرها, ومن جانب آخر تتجلى معاني تحقيق الفرص وزيادتها في باب وصـــف الغارمين وابن السبيل، فالتاجر مثلاً الذي يتاجر وتحقق عنده افلاس يُفضـي بالضـرورة خروجه من السوق، تأتي الزكاة لتعطيه من هذا المال الذي يُعيده الى العمل والتجارة واســـتمرار العملية الإنتاجية, وعليه نجد أن الزكاة تشغل مصارف الدولة المالية العامة وتقوم مقام الإنفاق العام لتحقيق الاستقرار المالي والسياسي.

٣-زيادة الاستثمار الناتج عن الادخار.

إن فرض الزكاة على المال الذي بلغ النصـاب وحال عليه الحول سوف يُنقص هذا المال لاسيما إذا كان هذا المال من المدخرات أو من الأصول الثابتة الغير مستثمرة، وهذا الإنفاق سيدفع صاحب المال للاستثمار بهذه المدخرات والأصـــول أو تحويلها من تجارة لأجرة بغية عدم اســـتهلاكها وتآكلها المســـتمر، ونلتمس في هذا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الموطن الهدي النبوي في التشجيع على استثمار مال الزكاة لليتيم لكي لا يفنى، فقد روي عن رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ لَهُ فِيهِ وَلَا يَتْرُكْهُ تَأْكُلُهُ الزَّكَاةُ "[٢٣]

وبهذا الحال نجد أن الانفاق والزكاة أخذت دوراً محورياً ومهماً في دوران عجلة الاقتصـــاد التي تعتمد بدورها على استثمار الادخار بشكل مهم وواضح.

المطلب الثاني: دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاستثمار

إن النموذج الإسلامي في التنمية والاستثمار يجعله من قضية الحلال والحرام واحدة من أهم القضايا التي يعتني بها من أجل الوصول إلى نجاح اقتصادي وتنمية مستدامة، لأجل ذلك يمكن أن نقول أن التنمية الاقتصادية في النموذج الإسلامي ترتكز على خصائص مهمة من كتاب الله تبارك وتعالى حيث قال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وكذلك في بيان قول الله عز وجل: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، والنهي الذي أمر الله به عباده بترك الربا الذي يمحق البركة ويدمر البناء الاقتصادي السليم بقول الله عز وجل﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، من هنا نجد أن نجاح التنمية الاقتصادية الإسلامي نابعة من محور عقدي ذاتي قيمي.

إن مفهوم التنمية في النموذج الاقتصادي الإسلامي يتمتع بشمولية وتوسع، فهو يعود بالتكامل المجتمعي بأبعاده النفسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا يرجع إلى نظرة المسلمين إلى الحياة الدنيا أنها دار مر وليس دار مستقر، فقد قال تعالى﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي

٢٣السنن الكبرى, المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ), المحقق: محمد عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م, عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).(4/179) ,
الحكم على الحديث: فيه ضعف, فقد أخرجه الترمذي (٦٤١) من طريق الوليد به. وقال الترمذي: في إسناده مقال؛ لأن المثنى بن الصباح يضعف في الحديث.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ [الرعد: ٢٦]، وهذا أسس مدرسة متوازنة للنفس الإنسانية لتحقيق أهدافها المتماسكة في التكامل الاجتماعي، حيث حققت بذلك منظومة متراصة على مراد الله تبارك وتعالى لحياة بني آدم حياة كريمة سعيدة، حيث تكون الزكاة جزءً أساسياً وعاملاً مهماً في هذه المنظومة التي حثّ القرآن الكريم والسنّة النبوية على أدائها كما مرّ معنا في المطلب السابق، وتتحقق بذلك درجاتٌ من التكامل والتعاون الاجتماعي الاقتصادي الذي يسعى بدوره إلى تحقيق مستوى إيماني عالي يتكامل بدوره للوصول إلى تنمية اقتصادية.

إنّ آثار الزكاة في التنمية والاستثمار تتمثل بالفرضية الاقتصادية الفنية المعروفة أن الزكاة تنقل بمرور الوقت وبصورة مستمرة منحنى الانتاج من أدنى إلى أعلى بحيث يتحقق التوازن العام للاقتصاد بغية الوصول لأعلى مستويات الرفاه المجتمعي.

إن تحليل منحنى إمكانية الإنتاج الاقتصادي يرتكز على أنّ الاقتصاد بمفهومه العام يقوم على إنتاج سلعتين فقط، الأولى سلعة ضرورية والثانية سلعة ترفيهية، وبناءً على ذلك وعند ثبات كمّيات وأنواع عناصر الإنتاج من العمل ورأس المال والموارد والأرض وعدم تغير السياسات النقدية للحكومة والاستثمار الحوافز وغيرها، فإن منحنى الاقتصاد تلقائياً ينتج سلع ضرورية و ترفيهية ثابتة بحسب استطاعة كل فرد، ولكن أثر دور الزكاة في هذه الحالة يقوم بتغيير إيجابي في محدد الإنتاج، حيث يقوم بنقل منحنى إمكانية الإنتاج بمرور الوقت وبشكل دائم ومستمر من النقطة الدنيا إلى النقطة العليا حيث يتحقق فيها التوازن الاقتصادي العام عند مستويات إنتاج استهلاكي عالي من السلع الضرورية والترفيهية كما هو مبين في الشكل (١).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

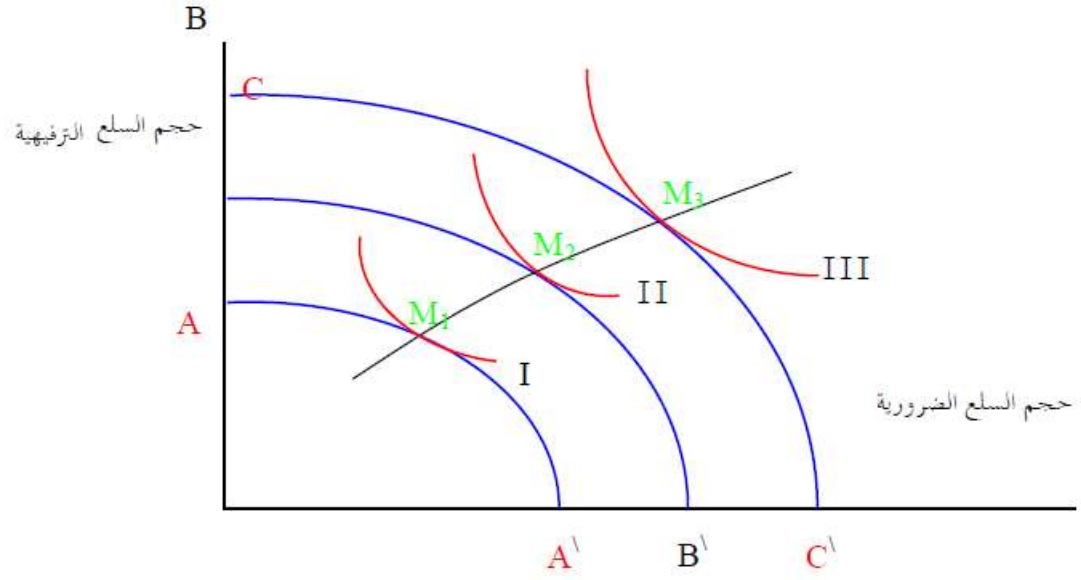

شكل (١)

تأثير الزكاة على إمكانيات الإنتاج القومي

يظهر لنا من الشـكل السـابق للمنحنى أنّ الزكاة أثّرت بشـكلٍ إيجابي ومهم وكبير على انتقال نقطة التوازن الاقتصـادي الوطني مع مرور الوقت من نقطة M1 إلى M2 إلى M3 وهذا يعني من قراءة تغير المنحنى اقتصاديا أن هناك ارتفاع وتغير وانتقال لنقطة التوازن في مستوى معيشة الأفراد في المجتمع ويعود سبب ذلك لدفع الزكاة إلى مسـتحقيها الذي ينتج عنها إعادة توزيع الداخل من الأغنياء إلى الفقراء، فانتقل بذلك توازن السـوق من M2 إلى M3 فأصـبح الفقير ينتقل من تحصـيل حاجاته من السـلع الضـرورية بشـكل أقل إلى إمكانية تحصـيل حاجاته من السـلع الضـرورية بشـكل أكبر بسـبب انخفاض اسـتهلاك السـلع الترفيهية في السوق.

ومن آثار الزكاة التي تساهم في تنمية الاقتصادي الإسلامي المستدامة، هو تأثير الزكاة على مستوى العمالة، فكما أنّ الإسـلام حثّ على العمل ورغّب فيه وجعله عبادة وهذا ظاهرٌ في أصـول السـنّة والشـريعة الغراء، فقد

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

روي عن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.»،[٢٤] فالزكاة وليست كما يفهم بعض الناس أنها تزيد من البطالة وإنما تشجع على العمل وتهيئ للفقير مالاً يستطيع أن يتاجر به وينميه ويرفع الفاقة عنه، فمن توافرت فيه شروط العمل لابدّ له أن يعمل سواءً كان هذا العمل يسد احتياجه أو لا، ومن لم يستطيع العمل لمرضٍ نزل به أو عارض حل عليه فإنه يجوز له أن يأخذ من الزكاة مطلقاً، وعلى هذا نعلم أنّ الزكاة تساهم في حلّ مشكلة البطالة بأنواعها المختلفة: (المقنعة والدورية والهيكلية)، وتجدر الإشارة أنّ البطالة تنتج عن عدم تناسب فرص العمل مع عناصر الإنتاج المكملة لها، فتقوم الزكاة بحلّ هذه المشكلة حيث تساهم في زيادة عرض عناصر الإنتاج من زيادة رأس المال والاستثمار الذي يطرح في الأسواق بين يدي مصارف الزكاة.

ولعل أهل الاقتصاد يلتمسون أخطر أسباب البطالة بسبب انخفاض الكفاية الحديدية لرأس المال والتي تقوم بالزكاة بدور مباشر في علاج هذه المشكلة من خلال إعادة تغييرها لظروف الإنتاج كما ذكرتُ أنفاً والتشجيع على العمل والنمو السكاني ودفع الفقير إلى تنمية مال الزكاة والاستثمار فيه لرفع الفاقة عنه وهذا يعني أن الزكاة تنمي مصادر الاقتصاد على مدار السنة كلها بتوزيع الدخل وعدم تركزه في فئة معينة من الناس، ولابدّ من الإشارة أخيراً أن انعدام سعر الفائدة في الاقتصاد الإسلامي يقلّل من تقلبات العملة والتغيرات في النشاط الاقتصادي، وبذلك لا نجد تغيراً وعدم استقرارٍ في تكاليف الإنتاج لأن سعر الفائدة منعدم، وهذا من أهم الفروق التي يغاير فيها الاقتصاد الإسلامي الاقتصاد الوضعي.

إن من أدوات تأثير الزكاة على تنمية الاقتصاد الإسلامي وتنميته محاربته اكتناز المال الذي يُعنى بحبس الأموال المعدّة للتداول والذي يُعيق بشكلٍ كبيرٍ دورة حياة الاقتصاد في المجتمع ويسبب بدوره عجزاً في

[٢٤] صحيح البخاري, البخاري, كتاب البيوع, باب كسب الرجل وعمله بيده, رقم الحديث: ٢٠٧٢.(3/57) ,
الحكم على الحديث: صحيح لوروده في صحيح البخاري.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

النشـاط الاقتصـادي بشـكلٍ كبيرٍ على أعلى مسـتويات الدولة، وقد نهى الله عز وجل عن الاكتناز فقال جلّ وعلى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٦]، وكما أنّ الزكاة قد حاربت الشح والبخل في نفس المسلم، كذلك فقد حاربت الاكتناز وشجّعت على الإتجار في المال وصـرفه في مصـادر الحلال وفق ما يرضـي الله سـبحانه وتعالى، فقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، وقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخِرَيْ مُسْلِمٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وَإِيمَانٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»[٢٥]، فعندما حاربت الزكاة الاكتناز فحققت بذلك نمو المال وزيادته وكل ما زاد المال كلّما زادت نسـبة إخراج زكاته في المال النامي، مما يجعل زيادة في نشـاط دورة الاقتصـاد وزيادة في رأس المال الذي يقوي عناصـر الإنتاج فينتج عنه بذلك زيادة الاستثمار والتنمية، ومن هذا الهدي النبوي طلب النبي صلى الله عليه وسلم الإتجار في مال اليتامى فقد روي عن رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِرْ لَهُ فِيهِ وَلَا يَتْرُكْهُ تَأْكُلُهُ الزَّكَاةُ "[٢٦]، لأنّ المال في هذه الحالة ينقص ولا بد له أن يسـتثمر ويزيد هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر فإنّ من يكنز المال سـوف يصـرف منه حتى يفنى ولا يجد بعد ذلك عملاً أو من معيلاً فيصـبح بذلك عالة على المجتمع لأنّ المال مهما كثرَ لابدّ له أن ينفد وعليه فإن تشـجيع الإسـلام لعدم الاكتناز واستعمال المال في التجارة والإنفاق في مرضاة الله عز وجل هو مقصدٌ إسلاميٌ اقتصاديٌ مهم.

[٢٥] سنن النسائي, النسائي, كتاب الجهاد, باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه, (١٤/٦), رقم الحديث:٣١١٤.
الحكم على الحديث: حديث صحيح.

[٢٦] السنن الكبرى, المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ), المحقق: محمد عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م, عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).(4/179) ,
الحكم على الحديث: فيه ضعف, فقد أخرجه الترمذي (٦٤١) من طريق الوليد به. وقال الترمذي: في إسناده مقال؛ لأن المثنى بن الصباح يضعف في الحديث.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إنّ تأثير الزكاة على الاستثمار له دورٌ مهم في تنميته، وينقسم بدوره إلى استثمار مستقل لا يتعلق بعناصر الإنتاج واستثمار تابع يتعلق بعناصر الإنتاج، ويمكن تلخيص آثار الزكاة على حجم الاستثمار فيما يلي:

١. الزكاة في مفهومها من اخراج المال للفقراء يؤدي الى زيادة طلب السلع في السوق وعليه يؤدي الى زيادة الانتاج التي بدورها تترافق مع انخفاض الباطلة وزيادة النمو والرفاه.

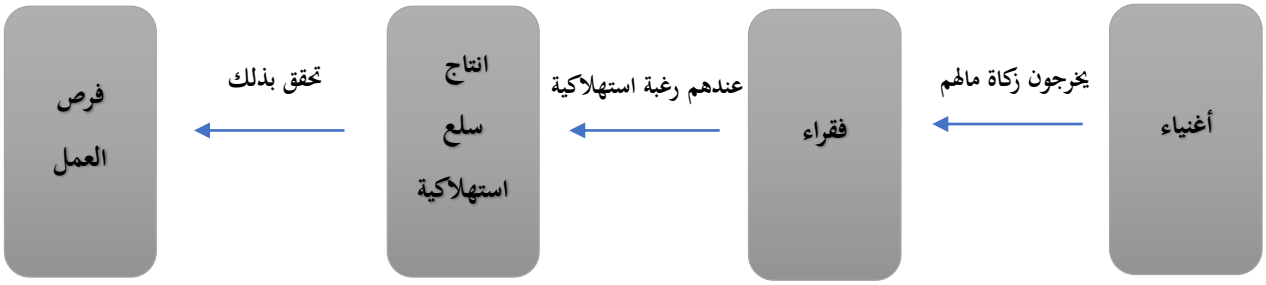

٢. تسهم الزكاة في تكوين بيئة مجتمعية متينة ومتماسكة وبناء اقتصاد اسلامي متين يستشعر فيه الأفراد ألآم بعضهم وتُزال الطبقات والفروق بينهم.

٣. إن مفهوم الزكاة لا يتوازى مع اعطاء الفقير حدّ كفافه فقط، بل يسعى إلى وصوله للغنى ليصبح فاعلاً في المجتمع وعاملاً في الميدان ومنتجاً في محيطه، وهذا يسدد وبشكل كبير إلى زيادة عناصر الانتاج المتمثلة برأس المال وتوفره وازدهاره وتنمية عجلة الاقتصاد، وهو بدوره يسعى لتوفير الكثير من الأدوات والحرف والآلات ووسائل الانتاج.

٤. اخراج الزكاة في المجتمع الاسلامي تكون ذا طابع فطري عقدي ينعقد عليه الثواب والأجر، وهذا لا يتعين في المجتمع المدني الذي يفرض ضرائب ومكث على الناس ولا يترتب عليه ثواب أو أجر.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٥. تتسم الزكاة بعدم وجود فجوة في تنمية الاقتصاد ويعود سبب ذلك لأن الزكاة يتم تحصيلها بشكل دوري سنوي مستمر دون انقطاع.

٦. تدعم الزكاة بشكل مباشر مبادئ البحث العلمي والابداع والتطوير بسبب وجود مصارف الزكاة على الفقراء من طلاب العلم والمجدين والمجتهدين، وهؤلاء القوم من الطلاب وجب على الإمام ضرب المال لهم لتفرغهم للعلم والبحث، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]

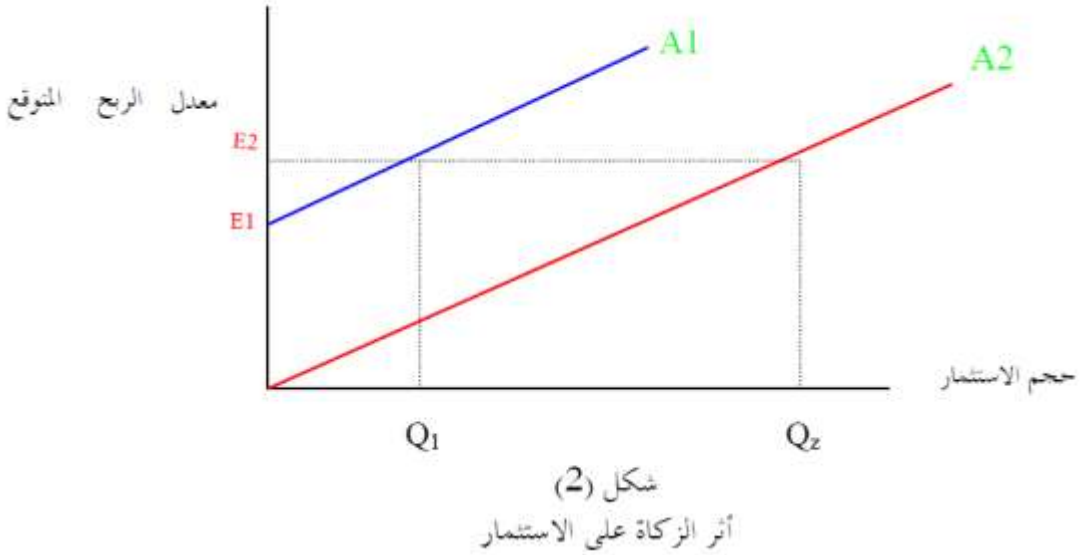

شكل (2)
أثر الزكاة على الاستثمار

يتضح لنا من الشكل رقم (٢) أن حجم الاستثمار والعائد المتحصل منه في مجتمع الزكاة يكون أكبر من غير مجتمع، لان الزكاة يبدأ معه الاستثمار من لا شيء ولو كان العائد يساوي الصفر.

وبذلك فإن الزكاة تساهم ومع الوقت بنقل منحنى إمكانية الانتاج من نقطة إلى نقطة أعلى وهي بدورها تقوم بنقل نقطة التوازن العام إلى مستوى أعلى وأفضل.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٧. يسعى الإسلام في جوهره لدفع الناس على الاتقان والاخلاص وعدم الاسراف والتبذير والذي بدوره يخفف من تكاليف الانتاج ويدفع في الحفاظ على عناصر الانتاج بشكل ملحوظ ومهم.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الزكاة تساهم وبدور فعال في بناء نظام اقتصادي متين ومتماسك يتمتع بتنمية مستمرة ومستدامة والتي بدورها تعطي الراحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للفرد في المجتمع المسلم.

الاقتصاد الكلي في المجتمع الإسلامي:

الاقتصاد الكلي العام الذي يتضمن الزكاة يحقق النمو الاقتصادي المستدام والمستمر، حيث يتمتع بالتنمية المستدامة، فكما يظهر في الشكل (٣)، أن أموال الزكاة تقوم بدورها في زيادة القدرة الشرائية والتي تتمثل بزيادة الاستهلاك (الطلب) وتلقائياً تؤدي إلى زيادة الإنتاج (العرض)، فينتج عن ذلك زيادة في الطلب على فرص العمل وتوفر الفرص وهذا يستدعي زيادة الدخول والأجور للتشجيع على العمل وسد حاجة الطلب المتزايد والعرض المطلوب، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة عناصر الإنتاج المتمثلة برأس المال والآلات والأصول وغيرها، وهو يحقق أيضاً زيادة حصة الزكاة المخرجة في العام القابل.

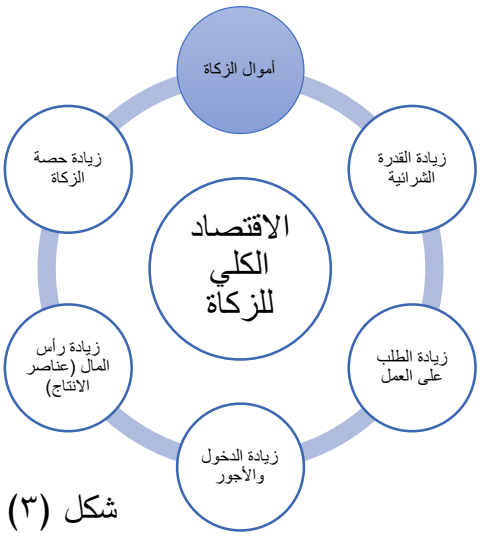

شكل (٣)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وفي الختام تبين للقارئ من خلال ردهات البحث الترابط الوثيق بين الشريعة الغراء والاقتصاد، التي تولد عنها بناءٌ اقتصاديٌ متين، سعت من خلالها الزكاة لضبط عجلة الاقتصاد ودوران عجلته بشكل منتظم متكامل، حققت من خلال ذلك مفهوم التنمية الاقتصادية المستدامة المستمر، والذي يحقق بدوره انتعاشاً اقتصادياً يقضي على البطالة ويحقق سد احتياجات الأفراد واشباعها.

النتائج:

١. للزكاة دور مهم جداً في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.
٢. الاقتصاد الإسلامي يستند بشكل مباشر على سدّ احتياجات الأفراد وتحقيق الكفاية لهم.
٣. تعتبر الزكاة واحدة من أهم أدوات التطوير الاقتصادي المستمر.
٤. سعت الشريعة من خلال خطابها للناس وحثها على الإنفاق الى تحقيق مقاصد مهمة، من ناحية الفرد لتطهير ماله وتزكية نفسه، ومن ناحية المجتمع لتحقيق التكامل والتماسك.
٥. الدور الوثيق المهم التي ترابطت به الشريعة الإسلامية مع علم الاقتصاد.

يوصي الباحث:

١. دراسة ميدانية لدور الزكاة في مجتمع مصغر وأثرها على بنية المجتمع وترابط الأسرة.
٢. عقد مؤتمرات خاصة في أساليب وأدوات تشجيع الناس على إخراج الزكاة في المجتمع الحالي.
٣. السعي إلى إيجاد أدوات مثلى في تحقيق أهداف صرف الزكاة على مصارفها.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المصادر والمراجع:

١. **القرآن الكريم.**

٢. ابن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية – بيروت، ودار أم القرى – القاهرة)، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٢.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤. أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، **سنن أبي داود**، المؤلف: المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧.

٥. أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٦. **أصول الدعوة وطرقها** ٤، كود المادةIDWH :٤٠٤٣، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، عدد الصفحات: ٥١٦.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٧. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧ (الأخير فهارس).

٨. البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال – أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبَيها/ عبدالله ومحمد الصالح الراشد، الطبعة: بدون تاريخ طبع [لكن أرّخ ذلك د التركي في ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م كما في كتابه «المَذهب الحنبلي» ٢/ ٥١٠]، عدد الأجزاء: ٦.

٩. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).

١٠. الدَّمِيري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، الناشر: دار المنهاج (جدة)، المحقق: لجنة علمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ١٠.

١١. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، وبهامشه أربعة كتب: ١» – الانتصاف من الكشاف» لأحمد المعروف بابن المنير الإسكندري [ت ٦٨٣ هـ وعامة حواشيه تبدأ بـ (قال محمود ...) يعني الزمخشري، ثم يتعقبها بقوله: (قال أحمد ...) يعني نفسه]،٢» – الكافي الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف» للحافظ ابن حجر العسقلانِي [ت ٨٥٢ هـ ونُسِب خطأً للجمال الزيلعي في بعض النُسَخ الإلكترونية؛ فلْيُصحح]، ٣» – حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي» [ت ١٣٥٥ هـ، وخُتمَتْ حواشيه بحرف (ع)]، ٤» – مشاهد الإنصاف على

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

شـواهد الكشـاف» للشـيخ محمد عليان المذكور [ولم يُرمَز لها بعلامة لتَميُّز موضـوعِها هي وتخريجات ابن حجر]، ضـبطه وصـححه ورتّبه: مصـطفى حسـين أحمد، الناشـر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م [وبآخر الكتاب: «كان الفراغ مِن طبْعِه سنة ١٣٦٢ هـ – ١٩٤٧ م»! فلْيُحرَّر]، عدد الأجزاء: ٤.

١٢. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٣. عدد الأجزاء: ١٥ابن جبر، مجاهد التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، **تفسير مجاهد**، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م، عدد الصفحات: ٧٦٢.

١٤. العسكري، شهاب الدين أحمد العُسْكُري الحنبلي (ت ٩١٠ هـ)، **المنهج الصحيح في الجمع بين ما في المقنع والتنقيح**، المحقق: عبد الكريم بن محمد بن عبد الله العميريني، أصل التحقيق: [رسالة دكتوراة بقسم الفقه – كلية الشريعة – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف د عبد المحسن بن محمد المنيف، ١٤٣٤ هـ]، الناشر: (مكتبة أهل الأثر، دار أسفار) – (الكويت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٥. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)،المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر،

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـــ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، عدد الأجزاء: ٨.

١٦. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي (٢١٥ – ٣٠٣ هـ) . **سنن النسائي**، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي.، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ط: الأولى، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م.

١٧. دو منكريتيان،الكاتب الفرنسي أنطوان دو منكريتيان Antoine de montchretien (1575-1621) من خلال كتابه traité d'économie politique سنة ١٦١٥.